

الإمام السجستاني ومنهجه في ذكر القراءات وتوجيهها في كتابه :

نزهة القلوب في غريب القرآن «دراسة وصفية تحليلية»

د. يزيد بن عبد اللطيف الصالح الخليف^(١)

المستخلص: يهدف هذا البحث إلى التعريف بالإمام السجستاني وكتابته، وبيان منهجه في القراءات، وإبراز طريقته في توجيهها.

وتأتي أهمية هذا البحث من حاجة المختصين إلى معرفة الطريقة التي سار عليها السجستاني في ذكر القراءات وتوجيهها، مع ما ناله هذا الكتاب من عناية العلماء قديماً وحديثاً. أما هيكلية البحث: فقد قُسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث، الأول: في التعريف بالسجستاني وكتابته، والثاني: منهج السجستاني في القراءات، والثالث: توجيه القراءات عند السجستاني، ثم الخاتمة وفيها أبرز النتائج: ومن أبرزها: أن هدف السجستاني في ذكر القراءات هو إبراز معنى الغريب في اللفظة، فلم يذكر من القراءات إلا ما كان غريباً، دون تمييز لنوعه، ومنها: تنوعه في طرق توجيه القراءة لاسيما علوم العربية، يدل على باعه الطويل فيها.

الكلمات المفتاحية: منهج، السجستاني، القراءات، توجيه، غريب.

(١) أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الجوف.

البريد الإلكتروني: yas@ju.edu.sa



Al-Imam Al-Sijistani And His Methodology in Mentioning Qira'at as Well as Directing Them in His Book: Nuzhat Al-ghuroob Fi Gharib Al-Quran; a Descriptive Analytical Study

Dr. Yazeed Al-Khalaf

Abstract: This research aims to introduce Al-Sijistani and his book, to explain his methodology with regards to qira'at, and to highlight his way of directing them.

The importance of this research stems from the need of the specialists to know the method followed by Al-Sijistani in mentioning the qira'at and directing them, along with the special attention given to Al-Sijistani's book by scholars, both ancient and recent.

As to the research structure, it has been divided into an introduction and three parts. The first part: introduces Al-Sijistani and his book, the second: Al-Sijitani's qira'at methodology, and the third: directing qira'at according to Al-Sijistani. This is followed by the conclusion which contains the most important results: Al-Sijistani's goal in mentioning qira'at was clarifying the meaning of 'strange in wording', as he only mentioned the recitations that were strange, without any form of distinction as to type. Also, his variety in the methods of directing qira'at especially in the Arabic sciences indicates his knowledge of the same.

Key words: method - Al-Sijistani - qira'at - direct - strange.

* * *



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحابه أجمعين، وبعد:

فقد اعتنى علماء القراءات بالقراءات القرآنية عناية كبيرة، وأولوها اهتماماً بالغاً، حيث دونوها في كتبهم، ونسبوها إلى أصحابها مسندة وغير مسندة، وميّزوا المتواتر فيها من الشاذ، والذي يقرأ به منها والذي لا يقرأ به، بل جعلوا العلم بها من العلوم التي يشترط توافرها في المتصدي لتفسير كتاب الله ﷻ وبيان معانيه، فأكثر المفسرون من ذكر القراءات في تفاسيرهم - ولا سيما ما كان له تعلق بمعنى الآية - مع اختلافهم في طريقة إيرادها أخذاً بمنهج أهل هذا الفن أو بعضها.

ولما كان لكل طريقة التي تخصه ومنهج الذي يسير عليه، وأصوله التي ينزع إليها في إيراد القراءات القرآنية وكيفية عرضها، وما يتعلق بذلك من ترجيح واختيار وتوجيه؛ ظهرت الدراسات التي تعنى بإبراز منهج العلماء في إيراد القراءات القرآنية، وطرقهم في التعامل معها. وكان من الكتب التي اعتنى مؤلفوها بالقراءات القرآنية وتوجيهها كتاب «نزهة القلوب في غريب القرآن» لأبي بكر محمد بن عَزِيز السجستاني (ت ٣٣٠هـ)، وهو من الكتب التي حفل بها العلماء قديماً وحديثاً، واعتنوا بها عناية خاصة؛ ذلك أنه جمع بين الاختصار وجودة التأليف، مع السبق في طريقة التأليف^(١)، ألفه مؤلفه ليقرّب تناوله، ويسهل حفظه على من أراد، كما قال في مقدمته^(٢).

وعلى جلالة هذا المصنّف وعناية العلماء به؛ فإني لم أقف على دراسة خاصة بهذا الجانب

(١) كما سيتبين في المبحث الأول إن شاء الله تعالى.

(٢) نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز، السجستاني، (ص ٥٧).

الذي اهتم به في كتابه، وهي القراءات القرآنية وتوجيهها، فكان هذا البحث للوقوف على منهجه في القراءات وطريقته في توجيهها، وسميته: «الإمام السجستاني ومنهجه في ذكر القراءات وتوجيهها في كتابه: نزهة القلوب في غريب القرآن» دراسة وصفية تحليلية.

أسئلة البحث:

- من هو السجستاني؟ ما طريقة السجستاني في تأليف كتابه: نزهة القلوب في غريب القرآن؟
- ما طريقته في إيراد القراءات القرآنية؟
- ما منهجه في توجيه القراءات القرآنية؟

أهداف البحث:

- التعريف بالسجستاني وكتابته نزهة القلوب في غريب القرآن.
- التعرف على طريقته في إيراد القراءات القرآنية.
- إبراز منهجه في توجيه القراءات القرآنية.

الدراسات السابقة:

بعد أن عازمت على الكتابة في هذا الموضوع؛ بحثت في الدراسات السابقة له من خلال محركات البحث في الشبكة العنكبوتية وقواعد البيانات والمكتبات الرقمية، وكان ما ظهر لي منها على النحو الآتي:

- ١ - نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز، لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني، تحقيق: د. يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي، (وهو موضوع بحثنا) من مطبوعات دار المعرفة ببيروت.

وهذا التحقيق للكتاب وإن كان فيه عرض موسع لترجمة السجستاني وطريقته في تأليف الكتاب، إلا أنه أغفل بعض جوانب ترجمته، فأضاف هذا البحث مؤلفاته وثناء العلماء عليه، مما لم يذكره المحقق.

أما ما يتعلق بالتعريف بالكتاب ومنهج السجستاني فيه؛ فإن المحقق قد بسط الحديث فيه عن نسبة الكتاب وتسميته ومنهجه وقيّمته ومصادره ورواته ومخطوطاته، وقد كانت إضافة البحث في تسميات الكتاب، مما سيتبين في المبحث الأول، بالإضافة إلى زيادة في بيان منهج السجستاني في التأليف مما لم يبينه المحقق في مقدمته.

علاوة على أن هذا التحقيق لم يتطرق لإبراز منهجه في القراءات وتوجيهها - سوى إشارة يسيرة لم تتجاوز سطرين -، وهذا ما تتميز به هذه الدراسة من تسليط الضوء على طريقته في إيراد القراءات، ومنهجه في توجيهها بشكل موسع.

٢ - القراءات القرآنية المتواترة في غريب القرآن للسجستاني، تأليف: صالح مهدي عباس، بحث منشور في مجلة المورد - العراق، المجلد ٢٨، العدد الرابع ٤، لعام ٢٠٠٠م.

قدم المؤلف بالحديث عن نشأة القراءات القرآنية وتعريفها واحتجاج بها، ثم تطرق للكلام عن الكتاب والتعريف به، ثم قام بجمع القراءات المتواترة فقط وتخريجها من كتب القراءات.

والمؤلف هنا كان يهدف إلى استخراج القراءات المتواترة فقط من كتاب نزّه القلوب، وتخريجها من كتب القراءات، ورغم ما بذله المؤلف في هذا العمل من جهد إلا إن النصيب الأكبر من القراءات الواردة في كتاب السجستاني هو القراءات الشاذة، فلم يتطرق لها، ولم يذكر طريقته في ذكرها وكيف وجهها، وهذا ما يهدف إليه هذا البحث بإذن الله تعالى.

٣ - الوجوه والنظائر في كتاب غريب القرآن للسجستاني: دراسة دلالية، لإيمان صالح مهدي عباس، بحث منشور في مجلة التراث العلمي العربي - العراق، العدد الثاني، لعام ٢٠١٠م.

قدمت المؤلفة بالتعريف بالسجستاني وبكتابه غريب القرآن، ثم بمنهجه في تأليف الكتاب، ثم تحدثت عن معنى الوجوه والنظائر، ثم قامت بجمعها ودراستها.

وهذه الدراسة وإن كانت ترتبط بشكل جزئي بهذا البحث من جانب دراسة المؤلف والكتاب، إلا أن هذه الدراسة مختصرة جداً، إضافة إلى أنها لم تتطرق لطريقة السجستاني في ذكر القراءات ومنهجه في توجيهها.

وبالنظر في هذه الدراسات السابقة - التي وقفت عليها - فإني لم أجد من كتب في الطريقة التي سلكها السجستاني في ذكر القراءات القرآنية، والمنهج الذي سار عليه في توجيه هذه القراءات، وهذا ما سأعمل على إبرازه في هذا البحث إن شاء الله.

منهجي في البحث:

سلكت في كتابة هذا البحث طريقة الاستقراء التبعي الوصفي التحليلي، من خلال حصر جميع المواضيع التي تحدث فيها عن القراءات، سواء صرح بأنها قراءة أو لم يصرح، وتحليلها واستنباط الطريقة التي سلكها في إيراد هذه القراءات وتوجيهها.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، على النحو الآتي:

- المقدمة، تتضمن أهمية الموضوع، وأصلته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.
- المبحث الأول: التعريف بالسجستاني وبكتابه: نزاهة القلوب في غريب القرآن، وفيه مطلبان:
 - المطلب الأول: التعريف بالسجستاني.
 - المطلب الثاني: التعريف بكتاب: نزاهة القلوب في غريب القرآن.
- المبحث الثاني: منهج السجستاني في القراءات، وفيه أربعة مطالب:
 - المطلب الأول: طريقته في ذكر القراءات.
 - المطلب الثاني: طريقته في ضبط القراءات.
 - المطلب الثالث: منهجه في تقديم القراءة على نظائرها.

- المطلب الرابع: منهجه في استقصاء القراءات ونسبتها.
 - المبحث الثالث: توجيه القراءات عند السجستاني، وفيه مطلبان:
 - المطلب الأول: منهجه في التوجيه.
 - المطلب الثاني: طرق التوجيه عند السجستاني.
 - الخاتمة: وفيها أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.
- والله أسأل أن يجعل العمل كله صالحاً، وأن يجعله لو جهه خالصاً، وأن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا إنه سميع مجيب.

المبحث الأول

التعريف بالسجستاني وكتابته: نزهة القلوب في غريب القرآن

وفيه مطلبان:

* المطلب الأول: التعريف بالسجستاني:

اسمه ونسبته:

هو محمد بن عَزِيزِ السجستاني، أبو بكر العَزِيزِي^(١).

(١) انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، الأنباري، (ص ٢٣١)، وإكمال الإكمال، ابن نقطة، (٤/ ١٦٣)، وتاريخ الإسلام وَوَفِيَاتِ المشاهير وَالْأَعْلَام، الذهبي، (٧/ ٦١٥)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، (١١/ ٤٥٦)، والوافي بالوفيات، الصفدي، (٤/ ٧٠)، وتوضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ابن ناصر الدين، (٦/ ٢٧٠)، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ابن حجر، (٣/ ٩٤٨)، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، (١/ ١٧١)، وطبقات المفسرين، الداوودي، (٢/ ١٩٥)، والأعلام، الزركلي، (٦/ ٢٦٨).

اختلف في اسم أبيه اختلافاً كثيراً حتى طغى على ترجمته، فلا تكاد تجد من ترجم له إلا ويعرض الخلاف في اسم أبيه، هل هو: عَزِيْزُ الزاي، أم عَزِيْرُ بالراء؟، وبناء على ذلك اختلفت نسبته إلى العَزِيْزي، أو العَزِيْري.

والذي رجحه الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) أنه العَزِيْزي بزيّين^(١).

أما السجستاني فنسبة إلى بلاد سجستان^(٢).

شيوخه:

لم تذكر كتب التراجم من شيوخ السجستاني إلا أبا بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري المقرئ النحوي العالم الحافظ، ولد سنة ٢٧٢هـ، وتوفي ببغداد سنة ٣٢٨هـ^(٣). وقد كان يعرض عليه كتابه، فيصححه له، ويصلح مواضع منه، مدة تأليفه للكتاب خمس عشرة سنة^(٤).

على أن السجستاني قد عاش في عاصمة الخلافة في القرن الثالث الهجري، وكانت منارة العلم والعلماء في ذلك الوقت، ولكن لم تذكر مصادر ترجمته من شيوخه إلا الأنباري.

(١) انظر: تبصير المتنبه بتحريр المشتبه، ابن حجر، (٣/ ٩٤٨، ٩٤٩).

(٢) بلاد سجستان: بلاد كبيرة واسعة من جهة المشرق مما يلي بلاد خراسان، بينها وبين بلاد الهند، وخراسان: بلاد واسعة مما يلي بغداد، انظر: معجم البلدان، الحموي، (٢/ ٣٥٠)، (٣/ ١٩٠)، وهي: البلاد الواقعة في جنوب أفغانستان وشرق إيران في العصر الحاضر، وعاصمتها زرنج، انظر: تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية، لابن كثير، إعداد: موقع الإسلام، (٢/ ٤١).

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١١/ ٤٨٩)، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، (١/ ٢١٢).

(٤) انظر: طبقات الحنابلة، أبو يعلى، (٢/ ٦٩-٧٣)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، (١١/ ٤٨٩)، والوافي بالوفيات، الصفدي، (٤/ ٧١).

تلاميذه:

برز من تلاميذه ثلاثة كلهم رروا عنه هذا الكتاب^(١)، وهم:

- ١ - أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري، الإمام القدوة الفقيه الحنبلي، المتوفى سنة ٣٨٧هـ^(٢).
- ٢ - أبو عمرو عثمان بن أحمد بن سعمان المجاشي البغدادي المقرئ، المتوفى سنة ٣٦٧هـ^(٣).
- ٣ - أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن حسون السامري البغدادي، شيخ القراء، المتوفى سنة ٣٨٦هـ^(٤).

مؤلفاته:

لم أجد في المصادر التي ترجمت للسجستاني إلا كتابه هذا: «نزهة القلوب في غريب القرآن»، وسأحدث عنه في المطلب القادم إن شاء الله تعالى. وقد وقفت على كتاب له باسم: «معرفة اشتقاق أسماء نطق بها القرآن وجاءت بها السنن والأخبار»، ذكر محققه/ سليمان بن حمد الصقري أن جميع المصادر لم تذكر هذا الكتاب، إلا أن بعضها أشار إليه، حيث ذكرت أن له كتاب (الألفاظ) مكتوبا بخط المؤلف^(٥)، ورجح المحقق أن يكون هو هذا الكتاب؛ حيث وجد هذا العنوان مكتوبا على المخطوط، ولا يوجد من نسبه

-
- (١) انظر: برنامج التجيبي، التجيبي، (ص ٤٧)، وتاريخ الإسلام، الذهبي، (٧/ ٦١٥)، وبغية الوعاة، السيوطي، (١/ ١٧١)، وطبقات المفسرين، الداودي، (٢/ ١٩٦).
 - (٢) انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، (١٩/ ٢٧١).
 - (٣) انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، (٨/ ٢٦٩).
 - (٤) انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٢/ ٤٥٥).
 - (٥) انظر: إكمال الإكمال، ابن نقطة، (٤/ ١٦٤)، وبرنامج التجيبي، التجيبي، (ص ٤٧).

لغير السجستاني^(١).

ثناء العلماء عليه:

على قلة الكتب التي ألفها والآثار التي تركها إلا أن السجستاني قد حظي بثناء العلماء، ومن ذلك:

- ١ - قال أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ): «وأما أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني؛ فإنه كان أديباً فاضلاً متواضعاً»، وقال: «وكان صالحاً متواضعاً»^(٢).
- ٢ - وقال التجيبي (ت ٧٣٠هـ): «وهذا الكتاب مفيد في بابه، ومؤلفه في غاية الضبط والإتقان، وصححه وهذبه في طول عمره»^(٣).
- ٣ - وقال الذهبي (ت ٧٤٨هـ): «الإمام أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، المفسر، مصنف (غريب القرآن)،... كان رجلاً فاضلاً خيراً»^(٤).
- ٤ - وقال السيوطي (ت ٩١١هـ): «كان أديباً فاضلاً متواضعاً، أخذ عن أبي بكر بن الأنباري، وصنف (غريب القرآن) المشهور فجوده»^(٥).

وفاته:

قال الذهبي (ت ٧٤٨هـ): «بقي ابن عزيز إلى حدود الثلاثين وثلاث مائة»^(٦)، وقال الصفدي

- (١) انظر: معرفة اشتقاق أسماء نطق بها القرآن وجاءت بها السنن والأخبار وتأويل ألفاظ مستعملة، السجستاني، (ص ٢٠، ٢١).
- (٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، الأنباري، (ص ٢٣١).
- (٣) برنامج التجيبي، التجيبي، (ص ٤٧).
- (٤) سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١٢/٤٥٥).
- (٥) بغية الوعاة، السيوطي، (١/١٧١).
- (٦) سير أعلام النبلاء، الذهبي، (١١/٤٥٦).



(ت ٧٦٤هـ): «توفي سنة ثلاثين وثلاث مائة أو ما دونها»^(١)، وجزم السيوطي (ت ٩١١هـ) وتابعه الداوودي (ت ٩٤٥هـ) بأنه توفي سنة ثلاثين وثلاث مائة للهجرة^(٢).

* المطلب الثاني: التعريف بكتاب: نزهة القلوب في غريب القرآن:

اسم الكتاب:

اتفقت جميع المصادر التي ترجمت للسجستاني أن له مصنفًا في غريب القرآن، إلا أنها اختلفت في تسميته، وقد جاء فيها بخمسة أسماء:

- ١ - نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن^(٣).
- ٢ - نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز^(٤).
- ٣ - نزهة القلوب في غريب القرآن^(٥).
- ٤ - نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العظيم^(٦).
- ٥ - غريب القرآن^(٧).



(١) الوافي بالوفيات، الصفدي، (٧٠ / ٤)، (٧١).

(٢) انظر: بغية الوعاة، السيوطي، (١٧١ / ١)، وطبقات المفسرين، الداوودي، (١٩٦ / ٢).

(٣) انظر: فهرسة ابن خير الإشبيلي، ابن خير الإشبيلي، (ص ٩٤).

(٤) انظر: برنامج التجيبي، التجيبي، (ص ٤٦).

(٥) انظر: الذيل والتكملة، ابن عبد الملك، (٤١٨ / ١).

(٦) انظر: معجم المؤلفين، كحالة، (٣٦ / ٢).

(٧) انظر: الإكمال في رفع الارتياح، ابن ماکولا، (٥ / ٧)، والمنتخب من معجم شيوخ السمعاني،

السمعاني، (ص ٨١١)، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، الأنباري، (ص ٢٣١)، وإكمال الإكمال،

ابن نقطة، (٤ / ١٦٢)، وتاريخ أربل، ابن المستوفي، (١ / ٤٠١)، وتاريخ الإسلام، الذهبي، =

فهذه أسماء خمسة لهذا الكتاب، مرجعها إلى اسمين: (نزهة القلوب في غريب القرآن)، و(غريب القرآن).

ومما يؤيد أن الاسم لهذا الكتاب هو: (غريب القرآن)؛ أن جميع النسخ التي اطلعت عليها المخطوط منها والمطبوع - بما فيها نسخة المحقق - قد افتتح فيها السجستاني كتابه بذكر اسمه، فقال: «وبعد: فهذا تفسير غريب القرآن، أُلّف على حروف المعجم»^(١).

لكن يشكل على هذا أن كثيراً من النسخ الخطية قد عُنون لها باسم: (نزهة القلوب)، قال محقق كتاب: (التبيان في تفسير غريب القرآن)، لابن الهائم (ت ٨١٥هـ) - الذي هو ترتيب لكتاب (نزهة القلوب)، قال: «أحصيت ٢١ (إحدى وعشرين) نسخة تحمل اسم نزهة القلوب»^(٢)، مما يدل على اشتغاره بهذا الاسم.

ومما يؤيده أن ابن خير الأشبيلي (ت ٥٧٥هـ) قد أورده بهذا الاسم في فهرسه بأسانيده إلى السجستاني.

ولعل تسميته بـ(غريب القرآن) كان باعتبار موضوعه، كما قال محقق الكتاب^(٣)، والله تعالى أعلم.

منهج السجستاني في تأليف الكتاب:

ألّف السجستاني كتابه هذا في خمس عشرة سنة، يراجعه ويصوبه ويزيد فيه، ويعرضه على

= (٦١٥ / ٧)، والوافي بالوفيات، الصفدي، (٢٧١ / ١٩)، وتوضيح المشتبه، ابن ناصر الدين،

(٢٧١ / ٦)، وبغية الوعاة، السيوطي، (١٧١ / ١)، وطبقات المفسرين، الداوودي، (١٩٦ / ٢).

(١) نزهة القلوب، السجستاني، (ص ٥٧).

(٢) التبيان في تفسير غريب القرآن، ابن الهائم، (ص ٢٥).

(٣) نزهة القلوب، السجستاني، (ص ٣٣).

شيخه ابن الأنباري، فيصلحه له ويصوبه^(١)، وقد كثرت نسخه الخطية حتى بلغت ٩٩ نسخة منتشرة في أصقاع المعمورة^(٢).

وقد ابتكر السجستاني منهجاً جديداً في تصنيف هذا المعجم، حيث رتب الألفاظ الغريبة على طريقة التصنيف الألفبائي مع تجريد أوله من أل التعريف أو لام التعليل أو حروف العطف، وإبقاء الكلمة على هيئتها باشتقاقها وزوائدها، كل حرف يقسمه إلى ثلاثة أبواب، يبدأ بالمفتوح ثم المضموم ثم المكسور، فيقول مثلاً: باب الهمزة المفتوحة، باب الهمزة المضمومة، باب الهمزة المكسورة، وهكذا، يسير في ترتيب الكلمات داخل الباب في أول ورود له على ترتيب المصحف، وقد يفسر كلمات في غير ترتيبها معجماً؛ لتعلقها بالكلمة المفسرة، وقد يكرر التفسير في موضع آخر بناء على اختلاف متعلقها.

والسجستاني رحمه الله وإن كان أبدع في تصنيفه، إلا أنه يؤخذ عليه أنه ربما خالف طريقته التي التزمها، مما يوهم الباحث في كتابه أن هذه الكلمة غير موجودة، مع أنه فسرها في موضع آخر، بل ربما وضعها في باب من أبواب الحرف بناء على قراءة من القراءات، فيظن الباحث أنها غير موجودة؛ لبحثه في الباب الذي يقرأ به، مثال ذلك: كلمة ﴿صَلِيًّا﴾ وضعها في باب الصاد المضمومة، بناء على قراءة من قرأ بضمها^(٣).

مصادر الكتاب:

لم يصرح السجستاني في مقدمته ولا في كتبه بمصادره، ولكن نقله عن بعض العلماء مصرحاً بأسمائهم؛ فيفيد أنه اعتمد على هذه المصادر، وربما نقل عن عالم بواسطة تفيد أن نقله

(١) انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، (٧/ ٦١٥)، والوافي بالوفيات، الصفدي (١٩/ ٢٧١)، وبغية

الوعاة، السيوطي، (١/ ١٧١)، وطبقات المفسرين، الداوودي، (٢/ ١٩٦).

(٢) انظر: نزهة القلوب، السجستاني، (ص ٣٣).

(٣) انظر: المرجع السابق، (ص ٣٠٥).

لم يكن عن كتاب هذا العالم مباشرة، ومثاله: «قال أبو عمر: حدثنا ثعلب عن علي بن صالح صاحب المصلي عن الكسائي قال: من العرب من يقول: عال يعول إذا كثر عياله»^(١)، فنقله بالسند عن أبي عمر الذي أكثر من النقل عنه مشعرًا بأنه لم ينقل من كتاب (معاني القرآن) للكسائي (ت ١٨٩هـ) مباشرة.

وقد نقل عن الكسائي في ثلاثة مواضع، هذا أحدها، والثاني: ذكره غفلاً دون سند^(٢)، والثالث: نقله عن الزجاج (ت ٣١١هـ)^(٣)، ومع فقدان كتاب الكسائي^(٤)؛ لا يمكن الجزم بنقله منه مباشرة.

وأيضاً فإنه ينقل عن ثعلب (٢٩١هـ)، بواسطة تلميذه أبي عمر (ت ٣٤٤هـ) وذلك في أربعة مواضع، دون واسطة في موضعين، ولعدم توفر كتاب ثعلب لا يمكن التأكد من كونه ينقل منه مباشرة^(٥).

كذلك فإنه ينقل كثيراً عن أبي عمر (ت ٣٤٤هـ) المعروف بغلام ثعلب، فقد بلغ عدد المواضع التي صرح بالنقل عنه فيها ثمانية وثلاثين موضعاً، وبمراجعة جميع هذه المواضع فيما هو متوافر من ثراث أبي عمر^(٦)؛ لم أجد فيها شيئاً من هذه النقول، فلعله في بعض كتبه

(١) انظر: نزهة القلوب، السجستاني، (ص ١٥٥).

(٢) المرجع السابق، (ص ٥١٠).

(٣) المرجع السابق، (ص ٤٩٩).

(٤) جمع الدكتور عيسى شحاته عيسى أقوال الكسائي في تفسير القرآن، وسماه (معاني القرآن) محاولة في الاستعاضة عن المفقود كما بينه في مقدمته، انظر: معاني القرآن، الكسائي، (ص ٣).

(٥) جمع الدكتور شاكر سبع الأسدي أقوال ثعلب في تفسير القرآن، وسماه (معاني القرآن)، أيضاً في محاولة لمحاكاة الكتاب الأصل على ما يراها مؤلفها، انظر: معاني القرآن، ثعلب، ص (أ).

(٦) تتبع هذه النقول في كتابه: ياقوتة الصراط في غريب القرآن، العشرات في غريب اللغة.

المفقودة^(١).

وأما المصادر التي نقل عنها بالتصريح بالنقل عن أصحابها، وبمراجعتها في أصولها تبين أنها مصادر له فهي:

١ - معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، صرح بالنقل عنه في ثلاثة عشر موضعاً.

٢ - مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ)، وصرح بالنقل عنه في ثمانية عشر موضعاً.

٣ - مجاز القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، وصرح بالنقل عنه في موضع واحد فقط.

وقد رأيتُه ينقل عن أبي محمد، ولم يصرح باسمه، وذلك في ستة مواضع، وقد ذكر محقق الكتاب أن المقصود به هو: ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، وتتبع هذه المواضع كلها في كتابي ابن قتيبة: تفسير غريب القرآن وتأويل مشكل القرآن؛ تبين أنه ليس المقصود؛ لأنَّ العبارة تختلف اختلافاً واضحاً^(٢)، فالله تعالى أعلم بمقصوده.

(١) يعد أبو عمر محمد بن عبد الواحد من المكثرين من التصنيف، وقد أملى من حفظه نحو ثلاثين ألف ورقة في اللغة، انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (٤/ ٣٣٠)، وبغية الوعاة، السيوطي، (١/ ١٦٦).

(٢) قال المحقق في مقدمة تحقيقه لكتاب نزهة القلوب، السجستاني، (ص ٣٤): «وجدت السجستاني ينقل عن ابن قتيبة بحرفيتها في معظم الكتاب، ويختصر عباراته أحياناً؛ ليصوغها بأسلوبه، ومن أمثلة نقله عنه قوله تعالى: «صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا» قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّمْرِيُّ: قَالَ أَبُو رِيَّاشٍ: مَنْ جَعَلَ الْأَصْفَرَ أَسْوَدَ فَقَدْ أَخْطَأَ»، وهذا فيه نظر؛ فإن هذا الذي نقله المحقق إنما هو من حاشية الكتاب في نسخة (أ) من مخطوطات الكتاب، كما بينه في الحاشية (٥)، (ص ٢٩٤)، إضافة إلى أن أبا محمد (والذي ظن أنه هو ابن قتيبة) نقل عن أبي عبد الله النمري المتوفى سنة =

المبحث الثاني

منهج السجستاني في القراءات

بالاستقراء والتتبع بلغ عدد المواضع التي ذكر فيها القراءات القرآنية مائة وستة وثلاثين موضعاً، صرح بالقراءة في بعضها، وأورد أوجهها دون التصريح في بعضها الآخر، ومنها المتواتر والشاذ، وفيما يأتي تفصيل ذلك:

* المطلب الأول: طريقته في ذكر القراءات:

تنوعت طريقة السجستاني في ذكر القراءة، ففي الأعم الأغلب يذكر القراءات مباشرة دون أن يذكر أنها قراءة أو أن ينسبها إلى قارئها، ومثال ذلك قوله: «أَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ» (البقرة: ٣٦): أي: استزَلَّهما، يقال: أَزَلَّتْهُ فَرْلاً، و«أَزَّاهُمَا»^(١) نحاهما، يقال: أَزَلَّتْهُ فَرْالٌ^(٢). وأحياناً يستعمل بعض الألفاظ الدالة على القراءة، سواء كانت القراءة متواترة أو شاذة، دون أن يكون هناك ضابط في الاستعمال يفيد ترجيحاً للقراءة أو تضعيفاً لها، فتارة يستعمل لفظاً يفيد تقوية لقراءة شاذة، وتارة يستعمل لفظاً يفيد تضعيفاً لقراءة متواترة، وتفصيل ذلك:

- (قَرَأَ)، ومثاله قوله: «وَمَنْ قَرَأَ أَمَّهُ» و«أَمَّهُ» (يوسف: ٤٥) أي: نسيان^(٣)، وهي قراءة

= ٣٨٥هـ، وهو صاحب أبي رياش إبراهيم بن أبي هاشم المتوفي سنة ٣٤٩هـ، فلا يصح أن يكون هو ابن قتيبة، انظر في وفاة النمري: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الحموي، (١٠٩٢/٣)، وفي وفاة أبي رياش: بغية الوعاة، السيوطي، (٤٠٩/١).

(١) قرأ حمزة: «فَأَزَّاهُمَا»، وقرأ الباقر: «فَأَزَلَّهُمَا»، انظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، (ص ١٥٧)، والتيسير في القراءات السبع، الداني، (ص ٦٠)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٢٤١).

(٢) نزهة القلوب، السجستاني، (ص ٥٩).

(٣) المرجع السابق، (ص ١١٣).



شاذة^(١)، إلا أنه أوردتها بصيغة تفيد التقوية.

- (قُرئت)، ومثاله قوله: «وَقُرئت: ﴿أَشَدُّ وَطَاءً﴾ (المزمل: ٦)، أي: مُوَاطأة^(٢)»، وهي قراءة متواترة^(٣)، ومع ذلك فقد نقلها بصيغة تفيد التضعيف.

- (وَيُقْرَأ)، ومثاله قوله: «وَيُقْرَأ: ﴿على آل ياسين﴾ (الصفات: ١٣٠)»، وهي قراءة متواترة^(٤).

- (قِرَاءة)، ومثاله قوله: «وَحَرَقُوا لَهُ﴾ (الأنعام: ١٠٠)... و﴿حَرَفُوا﴾: افتعلوا ما لا أصل له؛ وهي قراءة ابن عباس^(٥)، وهي قراءة شاذة^(٦).

- (قُرئ)، ومثاله قوله: «﴿زَاكِيَّة﴾ (الكهف: ٧٤)، و﴿زَكِيَّة﴾^(٧) قرئ بهما جميعاً^(٨)»، وهما

- (١) رُويت عن ابن عباس رضي الله عنه، انظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، (ص ٦٨).
- (٢) نزهة القلوب، السجستاني، (ص ١٠٧).
- (٣) قرأ بها أبو عمرو وابن عامر، انظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، (ص ٦٥٨)، والتيسير في القراءات السبع، الداني، (ص ١٣٦)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٢٣٢).
- (٤) نزهة القلوب، السجستاني، (ص ١٣٢).
- (٥) قرأ بها نافع وابن عامر انظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، (ص ٥٤٩)، والتيسير في القراءات السبع، الداني، (ص ١٢٢)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٤٠١).
- (٦) نزهة القلوب، السجستاني، (ص ٢١٨).
- (٧) انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، (٤/ ٦٠٣).
- (٨) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: «﴿زَاكِيَّة﴾»، وقرأ الباقر: «﴿زَكِيَّة﴾»، انظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، (ص ٣٩٥)، والتيسير في القراءات السبع، الداني، (ص ١٠٠)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٣٥٢).
- (٩) نزهة القلوب، السجستاني، (ص ٢٥٥).

قراءتان متواترتان.

- (يُقْرَأُ جميعاً)، ومثاله قوله: «السُّدَيْنِ» و«السُّدَيْنِ»^(١) (الكهف: ٩٣) يُقْرَأُ جميعاً^(٢)، وهما قراءتان متواترتان.

فتبين من هذا أن السجستاني رحمه الله لم يكن له ضابط محدد في الألفاظ التي يستعملها في ذكر القراءات.

* المطلب الثاني: طريقته في ضبط القراءات:

سلك المصنف في ضبط القراءات عدة طرق، مجملها فيما يأتي:

- ضبطها بالشكل، وذلك من خلال وضع الحركات على الكلمة بما يبين القراءة.

مثاله قوله: «أَمَرْنَا»، و«أَمَرْنَا» (الإسراء: ١٦) بمعنى واحد، أي: كثرنا، ومنه قوله تعالى: «أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا»، و«أَمَرْنَا» أي: جعلناهم أمراء^(٣)، وهذا هو الأغلب في طريقة ضبطه للقراءات الواردة في كتابه.

مثال آخر، قوله: «بُهِتَ الَّذِي كَفَرَ»، و«بُهِتَ» أيضاً: (البقرة: ٢٥٨): انقطع وذهبت حُجَّتُهُ^(٤).

- (١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص: «السُّدَيْنِ»، وقرأ الباقر: «السُّدَيْنِ»، انظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، (ص ٣٩٩)، والتيسير في القراءات السبع، الداني، (ص ١٠٠)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٢٥٤).
- (٢) نزهة القلوب، السجستاني، (ص ٢٦٧).
- (٣) المرجع السابق، (ص ٨٣).
- (٤) المرجع السابق، (ص ١٤٨).



- ضبطها بالرسم، وذلك بكتابة حروفها على القراءة القرآنية.

مثاله قوله: «أَنَارَ مِنْ عِلْمٍ» (الأحقاف: ٤)، و«أَثَرِ مِنْ عِلْمٍ» أي: بقية من علم يؤثر عن الأولين، أي: يسند إليهم^(١).

مثال آخر، قوله: «أَنذَرُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ» (البقرة: ٢٧٩) أي: أعلموا ذلك واسمعوه وكونوا على أذن منه، ومن قرأ: «فَأَذْنُوا» أي: فأعلموا غيركم ذلك^(٢).

- ضبطها بالوصف، وذلك بأن يصف القراءة بعد ذكرها.

مثاله قوله: «بَادِي الرَّأْيِ» (هود: ٢٧) مهموز، أي: أول الرأي، و«بَادِي الرَّأْيِ» غير مهموز، أي: ظاهر الرأي^(٣).

مثال آخر، قوله: «رَيْغًا» (مريم: ٧٤) بهمزة ساكنة قبل الياء... و«رَيْغًا» بغير همز... و«رَيْغًا» بالزاي... وقد قرئت بهذه الثلاثة الأوجه^(٤).

- ضبطها بالوزن، وذلك أن يذكر وزن الفعل بعد كل قراءة؛ زيادة في ضبطها وإيضاحاً لها.

مثاله قوله: «تَتَرَى» (المؤمنون: ٤٤)، و«تَتَرَا»: فَعَلَى وَفَعَلَا، من المواترة وهي المتابعة^(٥).

مثال آخر، قوله: «يَأْتَلِ» (النور: ٢٢): يحلف، (يَفْتَعِل) من الألية، وهي اليمين، وقرئت: «يَتَالِ» على (يَتَفَعِّل) من الألية أيضاً^(٦).

(١) نزّهة القلوب، السجستاني، (ص ٩٩).

(٢) المرجع السابق، (ص ١٢٣).

(٣) المرجع السابق، (ص ١٤٢).

(٤) المرجع السابق، (ص ٢٥٢).

(٥) المرجع السابق، (ص ١٦٥).

(٦) المرجع السابق، (ص ٤٩٥).

- ضبطها بموضع إيرادها، وذلك أن يوردها في باب يعرف من اسمه ضبط الكلمة.
مثاله إيراده لقراءة ﴿صَنِين﴾ في باب الضاد المفتوحة، قال: «﴿صَنِين﴾ (التكوير: ٢٤): شحيح بخيل»^(١)، وقراءة ﴿ظَنِين﴾ في باب الظاء المفتوحة، قال: «﴿ظَنِين﴾ (التكوير: ٢٤) أي: متهم»^(٢).
ومثال آخر، قوله: «﴿نُنْشُرْهَا﴾ (البقرة: ٢٥٩): نرفعها»^(٣)، في باب النون المفتوحة، وقوله: «﴿نُنْشُرْهَا﴾ (البقرة: ٢٥٩) أي: نرفعها إلى مواضعها...»^(٤)، في باب النون المضمومة.

* المطلب الثالث: منهجه في تقديم القراءة على نظائرها:

إن طريقة التصنيف التي سار عليها السجستاني تجعل من الصعوبة التزام طريقة ثابتة في تقديم قراءة على نظيراتها في الذكر، ذلك أن بعض القراءات القرآنية يكون اختلافها في أوائلها، كالاختلاف في التاء أو الياء، مثل كلمة: تجزي، ويجزي، فبأيها يبدأ وأين يضعها، في باب التاء أو في باب الياء، وكالاختلاف في الحرف الأول مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً، فمثلاً كلمة: (أحصن)، هل يضعها في باب الهمزة المفتوحة فيقدم قراءة (أحصن)، أو يضعها في باب الهمزة المضمومة فيقدم قراءة الهمزة المضمومة؟

وبتتبع المواضع التي أورد فيها القراءات القرآنية، حاولت استنباط الطريقة التي سار عليها على النحو الآتي:

- يقدم القراءة التي يكون لفظها أكثر غرابة، لا سيما إن كانت نظيرتها ليست بغريبة، وهو بهذا يؤكد على مقصده في التأليف من كشف الغريب وبيان معناه، الأولي فالأولي.

(١) نزهة القلوب، السجستاني، (ص ٣٠٩).

(٢) المرجع السابق، (ص ٣١٨).

(٣) المرجع السابق، (ص ٤٤٤).

(٤) المرجع السابق، (ص ٤٥٧).

مثاله قوله: «نَسَّأَهَا» (البقرة: ١٠٦): نَوَّخَرَهَا، وَنَسَّيَهَا: من النسيان^(١)، فقد قرأ: «نَسَّأَهَا» ابن كثير وأبو عمرو، وقرأ الباقر: «نَسَّيَهَا»^(٢)، فقرأ ابن كثير وأبي عمرو أكثر غرابة من قراءة الباقرين، فلذلك قدمها.

مثال آخر، قوله: «فَكِهُون» (يس: ٥٥): الذين يتفكّهون... وَفَاكِهُون: الذين عندهم فاكهة كثيرة^(٣)، فقدم قراءة أبي جعفر المدني: «فَكِهُون» على قراءة الباقرين: «فَاكِهُون»^(٤)؛ لكونها أكثر غرابة، ولذا ذكر أكثر من وجه في تفسيرها، والله تعالى أعلم.

- فإذا تساوت الغرابة في القراءتين؛ فإنه يقدم قراءة الجمهور، فإذا كانت الغرابة في قراءة الجمهور أكثر، فقد اجتمع فيها سببان للتقديم.

مثال قوله: «دَبَّر» (المدثر: ٣٣): دَبَّرَ اللَّيْلَ النَّهَارَ إِذَا جَاءَ خَلْفَهُ، وَ«أَدْبَرَ» أي: وَلَّى^(٥)، فقد قرأ نافع وحزمة وحفص «أَدْبَرَ»، وقرأ الجمهور «دَبَّر»^(٦)، فقدم قراءة الجمهور؛ لكونها قراءة الجمهور، ولأنها أكثر غرابة.

مثال آخر، قوله: «شَفَا جُرْفٍ» (التوبة: ١٠٩)، وَ«شَفَا جُرْفٍ»، وَشَفَا الْبُئْرَ وَالْوَادِي وَالْقَبْرَ

(١) نزهة القلوب، السجستاني، (ص ٤٤٤).

(٢) انظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، (ص ١٦٨)، والتيسير في القراءات السبع، الداني، (ص ٦٢)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٢٥٠).

(٣) نزهة القلوب، السجستاني، (ص ٣٥٥).

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٣٩٥)، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البناء، (ص ٤٦٨).

(٥) نزهة القلوب، السجستاني، (ص ٢٢٩).

(٦) انظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، (ص ٦٥٩)، والتيسير في القراءات السبع، الداني، (ص ١٣٧)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٤٣٣).

وما أشبهها، وشفيره أيضا أي: حرفه^(١)، فقدم قراءة الجمهور ﴿شَفَا جُرْفٍ﴾ على قراءة ابن عامر وحمزة وشعبة ﴿شَفَا جُرْفٍ﴾^(٢)؛ لأنها قراءة الجمهور، مع استوائهما في الغرابة.

- وربما قدم القراءة لتعلقها بكلمة أخرى، فقدمها موافقة لها.

مثاله إيراده لكلمة ﴿حَرَمٌ﴾ (الأنبياء: ٩٥) بعد أن ذكر كلمة ﴿حِلٌّ﴾ (المائدة: ٥)، قال: «و﴿حَرَمٌ﴾: حرام، وقد قرئت: ﴿وَحَرَمٌ عَلَى قَرْيَةٍ﴾، «وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ»^(٣)، فقدم قراءة حمزة والكسائي وشعبة: ﴿حَرَمٌ﴾ على قراءة الباقيين: ﴿وَحَرَامٌ﴾^(٤)؛ لمناسبتها للكلمة قبلها، مع كونها أشد غرابة، فاجتمع فيها سببان للتقديم، الأشد في الغرابة والمناسبة لما قبلها.

- ولا يقدم القراءة الشاذة^(٥) على القراءة المتواترة إطلاقاً، وربما اكتفى بذكر الشاذة لغرابة

(١) نزّه القلوب، السجستاني، (ص ٢٨٦).

(٢) انظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، (ص ٣١٨)، والتيسير في القراءات السبع، الداني، (ص ٨٦)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٢٤٦).

(٣) نزّه القلوب، السجستاني، (ص ٢١٤).

(٤) انظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، (ص ٤٣١)، والتيسير في القراءات السبع، الداني، (ص ١٠٥)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٣٦٤).

(٥) يعد عصر المؤلف - أوائل القرن الرابع - بداية وضع العلماء لضوابط القراءة المقبولة وتحرير مصطلح الشذوذ في القراءة، انظر: القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، محمد حبش، (ص ٣٦)، وحين يقال هاهنا: إنه لم يقدم قراءة شاذة؛ فإن المقصود أنه لم يكن يقدم قراءة تخالف ما أجمع عليه القراء واشتهر، لا على ما استقر عليه مصطلح الشذوذ بعد تحريره، وإلا فإنه لم يحكم في كتابه كله بشذوذ قراءة، فلم يقصد إلى هذا.

وتتبع هذه المواضع؛ فإنه لم يقدم قراءة شاذة على متواترة مما استقر عليه مصطلح الشذوذ بعد تحريره أيضاً، والله تعالى أعلم.



تخصها دون المتواترة.

مثاله قوله: ﴿إِلَاهَتَكَ﴾ (الأعراف: ١٢٧): في قراءة من قرأ: ﴿وَيَذَرُكَ وَإِلَٰهَتَكَ﴾ أي: عبادتك^(١)، وهذه القراءة قراءة شاذة مروية عن ابن عباس رضي الله عنه، فاكتفى بإيرادها وتفسيرها لغرابتها دون القراءة المتواترة.

- يرجح أحياناً أو يذكر ما يدل على الترجيح.

مثاله قوله: ﴿زَاكِئَةً﴾ و﴿زَكِيَّةً﴾ (الكهف: ٧٤): قرئ بهما جميعاً،...، فالاختيار ﴿زَكِيَّةً﴾^(٢).

مثال آخر، قوله: ﴿مَلِكٍ﴾ (الفاتحة: ٤): أبلغ في المدح من مالك^(٣).

من خلال ما سبق يتبين أن السجستاني لم يكن له اعتماد قراءة في تأليف كتابه، وإنما قصد إلى بيان الغريب، وعليه كان مدار التقديم والتأخير.

* المطلب الرابع: منهجه في استقصاء القراءات ونسبتها:

ألف السجستاني كتابه لبيان غريب القرآن، وكشف غرابته مع الاختصار، وبناء على هذا فإنه لم يورد في كتابه من القراءات القرآنية إلا ما كان متعلقاً بغريب القرآن أصالة أو تبعاً. وتفصيل ذلك أن يقال:

- لم يذكر جميع القراءات القرآنية، فقد بلغ عدد القراءات القرآنية التي ذكرها في كتابه مائة وستاً وثلاثين كلمة، ومعلوم أن القراءات القرآنية المتواترة أكثر من ذلك بكثير فضلاً عن الشاذة.

(١) نزهة القلوب، السجستاني، (ص ١٢٦).

(٢) انظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، (ص ٥٠).

(٣) نزهة القلوب، السجستاني، (ص ٢٥٦).

(٤) المرجع السابق، (ص ٣٩٤).

- لم يقتصر في إيراد القراءات على السبع المتواترة، فربما ذكر قراءة عشرية دون أن ينسبها. مثاله قوله: «﴿أَمَرْنَا﴾»، و«﴿أَمَرْنَا﴾»^(١) (الإسراء: ١٦) بمعنى واحد، أي: كثرنا^(٢).
- مثال آخر: «﴿صِيحَّةٌ﴾» (يس: ٢٩) أي: عذاباً، وقيل: «﴿صِيحَّةٌ﴾»^(٣).
- لم يميز القراءات المتواترة عن الشاذة، ولم يذكر نوع القراءة في جميع المواضع التي أوردها.
- يكتفي أحياناً بذكر بعض القراءات القرآنية الواردة في الآية بما يحقق المراد من بيان الغريب مع الاختصار، بل ربما لا يذكر إلا قراءة واحدة، لكون القراءة الأخرى تفيد المعنى نفسه.
- مثاله قوله: «﴿الْأَرْحَامُ﴾» (النساء: ١): القربات، واحدها رَحِمٌ، والرحم في غير هذا ما يشتمل على ماء الرجل من المرأة ويكون فيه الحمل^(٤)، فاكتفى ببيان معنى «﴿الْأَرْحَامُ﴾» دون ذكر القراءات الواردة في الكلمة^(٥).

- (١) قرأ يعقوب: «﴿أَمَرْنَا﴾» بالمد، وقرأ الباقر: «﴿أَمَرْنَا﴾» بقصرها، انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٣٠٦/٢).
- (٢) نزّهة القلوب، السجستاني، (ص ٨٣).
- (٣) قرأ أبو جعفر: «﴿صِيحَّةٌ﴾» بالرفع، وقرأ الباقر: «﴿صِيحَّةٌ﴾» بالنصب، انظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٣٩٣/٢).
- (٤) نزّهة القلوب، السجستاني، (ص ٨٣).
- (٥) المرجع السابق، (ص ٦٧).
- (٦) قرأ حمزة: بالخفض «﴿الْأَرْحَامُ﴾»، وقرأ الباقر: بالنصب «﴿الْأَرْحَامُ﴾»، انظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، (ص ٧١)، والتيسير في القراءات السبع، الداني، (ص ٦٠)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢٨٢/٢).

مثال آخر: ﴿إِسْوَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١): ائتمام واتباع» فاكتفى بإيراد قراءة الجمهور بالكسر؛ لاتحاد القراءتين في المعنى، فاكتفى بقراءة الجمهور عن قراءة عاصم^(١).

ولعله قصد ألا يذكر من القراءات إلا ما كان له تأثير في المعنى مع غرابته، والله أعلم.
- يستقصي أحياناً القراءات في الكلمة بما فيها الشاذة، لاختلاف معانيها باختلاف أوجهها، فيأريدها لها لمزيد بيان الكلمة الغريبة وأوجهها؛ تميماً للفائدة، وتحقيقاً للمراد.
مثاله قوله: ﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾ (المزمل: ٦) أي: أثبت قياماً... وقرئت: ﴿أَشَدُّ وَطْأً﴾ أي: مواطأة... وقرئت: ﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾، وقيل: هو بمعنى الوطء^(٢).

مثال آخر، قوله: ﴿وَلْيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ (الأنعام: ١٠٥) أي: قرأت، و﴿دَارَسْتَ﴾ أي: قارأت، أي: قرأت وقرئ عليك، و﴿دُرِّسْتَ﴾: قُرِّتَ وتُعَلِّمْتَ، و﴿دَرَسْتَ﴾ أي: درست هذه الأخبار التي تأتينا بها، أي: انمحت وذهبت وقد كان يُتحدث بها^(٣).

فقد استقصى القراءات الواردة في الكلمة؛ لاختلاف المعنى باختلاف القراءة، فيتحقق بذلك استقصاء غريب القرآن، ويؤيد هذا أنه ربما أورد القراءة الشاذة وحدها دون المتواترة؛ لغرابة فيها، كما مر معنا في المطلب السابق.

- تحقيقاً لقصده في التأليف الذي نص عليه في مقدمته إذ قال: «فهذا تفسير غريب القرآن، ألف على حروف المعجم؛ ليقرب تناوله؛ ويسهل حفظه على من أراد»^(٤)، وبتتبع جميع القراءات

(١) قرأ عاصم: ﴿أُسْوَةٌ﴾ بالرفع، وقرأ الباقون: ﴿إِسْوَةٌ﴾ بالخفض، انظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، (ص ٥٢٠)، والتيسير في القراءات السبع، الداني، (ص ١١٧)، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، (٢/ ٣٨٨).

(٢) نزهة القلوب، السجستاني، (ص ١٠٧).

(٣) المرجع السابق، (ص ٢٢٧، ٢٢٨).

(٤) المرجع السابق، (ص ٥٧).

القرآنية التي أوردتها؛ فإنه لا ينسبها لأصحابها إلا نادراً؛ تسهيلاً للحفظ، واختصاراً للكلام، ولم ينسبها إلا في ثلاثة مواضع، وكلها شاذة:

- ١ - قوله: ﴿إِيَّانَ﴾ (الأعراف: ١٨٧) بكسر الهمزة لغة سليم، حكاه الفراء، به قرأ السلمي^(١).
 - ٢ - قوله: ﴿وَحَرَّفُوا﴾ (الأنعام: ١٠٠): افتعلوا ما لا أصل له، وهي قراءة ابن عباس^(٢).
 - ٣ - قوله: «وقرأ يحيى بن يعمر^(٣): ﴿صَوَّغَ الْمَلِكُ﴾ (يوسف: ٧٢) بالغين معجمة، يذهب إلى أنه كان مصوغاً، فسماه بالمصدر^(٤).
- فاقتصاره على هذه المواضع الثلاثة في الكتاب كله؛ يؤكد على مقصده في تسهيله للحفظ والبيان مع الاختصار، والله تعالى أعلم.

- (١) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي، مقرئ الكوفة، أخذ عن الصحابة عثمان وعلي وغيرهم رضي الله عنهم، وأخذ عنه عاصم بن أبي النجود، توفي سنة ٧٤ هـ، انظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، (ص ٣٠)، وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، (١/ ٤١٣).
- (٢) نزهة القلوب، السجستاني، (ص ٧٤)، وانظر: معاني القرآن، الفراء، (٢/ ٩٩)، ومختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، (ص ١٤٦).
- (٣) نزهة القلوب، السجستاني، (ص ٢١٨).
- (٤) هو أبو سليمان يحيى بن معمر العدواني البصري، سمع ابن عباس وابن عمر وعائشة وغيرهم رضي الله عنهم، وقرأ عليه أبو عمرو البصري، توفي سنة ٩٠ هـ، انظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، (ص ٣٧)، وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، (٢/ ٣٨١).
- (٥) نزهة القلوب، السجستاني، (ص ٣٠٤)، وانظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، (ص ١٤٦).



المبحث الثالث توجيه القراءات عند السجستاني

وفيه مطلبان:

* المطلب الأول: منهجه في التوجيه:

علّل السجستاني أغلب القراءات التي أوردها في كتابه، وكان - كما سبق -^(١) يهدف في إيراد القراءات إلى بيان غريبها، فيعللها ويذكر وجه القراءة بها، وقد سار في توجيه القراءات على منهج حاولت أن أستنبط معالمه، فأقول - وبالله التوفيق -:

- يوجه أغلب القراءات بدون ترجيح باختصار، مع اختلاف أنواع التوجيه.

مثاله قوله: «**إِذْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ**» (البقرة: ٢٧٩) أي: اعلّموا ذلك واسمعوه وكونوا على أذنٍ منه، ومن قرأ: «**فَإِذْذَنُوا**» أي: فأعلموا غيركم ذلك»^(٢).

مثال آخر، قوله: «**دَبَّرَ**» (المدثر: ٣٣): دَبَّرَ الليلَ النهارَ إذا جاء خلفه، و«**أَدْبَرَ**» أي: وَلَّى»^(٣).

- يبين القراءتين بنفس المعنى؛ لبيان أوجه القراءة، وأن اختلاف القراءة لا يؤثر في ذات المعنى، فاختلافهما في القراءة لا يعني اختلافهما في المعنى.

مثاله قوله: «**وَالرَّجَزَ فَاهْجُرْ**» (المدثر: ٥)، و«**الرُّجَزَ**» أيضا - بكسر الراء وضمها - ومعناها واحد، وفسر بالأوثان، وسميت الأوثان رجزاً؛ لأنها سبب الرجز، أي: سبب

(١) في المطلب الثالث من المبحث الثاني.

(٢) نزّهة القلوب، السجستاني، (ص ١٢٣).

(٣) المرجع السابق، (ص ٢٢٩).

العذاب»^(١).

مثال آخر، قوله: «عَزَّزْنَا» (يس: ١٤)، و«عَزَّزْنَا»: بمعنى واحد، أي: قَوَّيْنَا وشددنا»^(٢).

- يوجه للقراءتين بالمعنى نفسه، ويزيد في أحدهما أوجهاً أخرى.

مثاله قوله: «رِيَّشَا» (الأعراف: ٢٦)، و«رِيَّشَا»: ما ظهر من اللباس والشارة والهيئة

الحسنة، والرياش أيضاً: الخصب والمعاش»^(٣).

مثال آخر، قوله: «فَرِهَيْنَ» (الشعراء: ١٤٩)، و«فَرِهَيْنَ»: أَشْرَيْنَ، و«فَرِهَيْنَ» أيضاً:

حاذقين»^(٤).

- يتوسع أحياناً فيعلّل القراءات بأكثر من وجه؛ لاحتتمال القراءة لها.

مثاله قوله: «كَبُرُهُ» (النور: ١١)، و«كَبُرُهُ» لغتان، أي: مُعْظَمُهُ، ويقال: كَبُرَ مصدر الكبير

من الأشياء والأمور، وكَبُرَ مصدر الكبير السن»^(٥).

ومثال آخر، قوله: «مَرَفَقًا» (الكهف: ١٦)، و«مَرَفَقًا» جميعاً: ما يُرْتَفَقُ به، وكذلك مَرَفَقُ

الإنسان ومِرْفَقُهُ، ومنهم: من يجعل المَرَفَقَ - بفتح الميم وكسر الفاء - من الأمر الذي يتنفع به،

والمَرَفَقُ من الإنسان»^(٦).

هذا ما أحصيته من معالم منهجه في توجيه القراءات وتعليلها، ويظهر جلياً أنه يقصد في

ذلك إلى إيفاء اللفظة القرآنية معناها بأوجز طريق، مع التوسع متى احتاج المقام إلى ذلك.

(١) نزّهة القلوب، السجستاني، (ص ٢٥١).

(٢) المرجع السابق، (ص ٣٣٠).

(٣) المرجع السابق، (ص ٢٥١).

(٤) المرجع السابق، (ص ٣٥٤).

(٥) المرجع السابق، (ص ٣٨٦).

(٦) المرجع السابق، (ص ٤٤١).

* المطلب الثاني: طرق التوجيه عند السجستاني:

تنوعت الطرق التي سلكها السجستاني في توجيه القراءات وبيان علّتها، وهي على النحو الآتي:

أولاً: التوجيه بالقراءات القرآنية: فيورد الكلمة ويبينها ويستشهد لها بقراءة قرآنية أخرى. مثاله قوله: ﴿إِنَّا نَاثًا﴾ (النساء: ١١٧)... ويقرأ: ﴿أَنَّا﴾ جمع وَثَن، فقلبت الواو همزة كما قيل في ﴿أَقْتَتَ﴾ (المرسلات: ١١): وَقَّتَ^(١). مثال آخر، قوله: ﴿وَحَرِّمُ﴾ (الأنبياء: ٩٥) حَرَام، وقد قرئت: ﴿وَحَرِّمَ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ﴾^(٢)، فذكر القراءة: ﴿وَحَرِّمُ﴾، وبين معناها بقوله: «حَرَام» مستشهداً لها بالقراءة الأخرى للآية: ﴿وَحَرَامٌ﴾.

ثانياً: التوجيه بالنحو: فيذكر القراءة ثم يوجهها نحويًا. مثاله قوله: ﴿حِطَّةٌ﴾ (البقرة: ٥٨): بالنصب، مصدر حُطَّ عَنَّا ذُنُوبَنَا حِطَّةً، والرفع على تقدير إرادتنا حِطَّةً، ومسألتنا حِطَّةً^(٣).

مثال آخر، قوله: ﴿طَوًى﴾ و﴿طَوًى﴾ (طه: ١٢)، يقرآن جميعاً، ومن جعله اسم أرضٍ لم يصرفه، ومن جعله اسم الوادي صرفه؛ لأنه مذكر، ومن جعله مصدراً كقولك: ناديتَه طَوًى وَثْنِي: أي مرّتين، صرفه أيضاً^(٤).

ثالثاً: التوجيه بالاشتقاق: فيورد القراءة ويبين معناها باشتقاقها وتصريفها اللغوي.

(١) نزهة القلوب، السجستاني، (ص ١٢٤، ١٢٥).

(٢) المرجع السابق، (ص ٢١٤).

(٣) المرجع السابق، (ص ٢١٤).

(٤) المرجع السابق، (ص ٣١٧).

مثاله قوله: ﴿طَائِفٌ﴾ (الأعراف: ٢٠١): فاعل منه، يقال: طافَ يطيفُ طيفاً فهو طائفٌ^(١).
مثال آخر، قوله: ﴿قُرْنٌ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ (الأحزاب: ٣٣): هو الوقار، يقال: وَقَرَ في منزله يَقَرُّ،
﴿وَقَرْنَ﴾ من القرار فيمن يقول: قَرَّ يَقَرُّ، أراد أقررن، فحذف الراء الأولى وحول فتحها على
القاف، فلما تحركت القاف سقطت ألف الوصل فبقي: قَرْنَ^(٢).

رابعاً: التوجيه باللغة واستعمال العرب: فيورد القراءة ثم يذكر من استعمال العرب ما
يشهد لها.

مثاله قوله: ﴿التَّنَادُّ﴾ (غافر: ٣٢) بتشديد الدال: مِنْ نَدَّ البعير إذا مضى على وجهه^(٣).
مثال آخر، قوله: «وَقُرْتُ: ﴿سَبَّخًا﴾ (المزمل: ٧) بالخاء المعجمة، أي: سعة، يقال: سَبَّخِي
قُطْنَكِ، أي: وسَّعِيه ونَفَّشِيه، والتسيخ: التخفيف أيضاً، ويقال: اللهم سَبِّخْ عنه الحمى، أي:
خفف^(٤)».

خامساً: التوجيه بالأمثال: فيورد الأمثال للاستشهاد بها في بيان وجه القراءة.
مثاله قوله: ﴿نَزَّاعٌ وَلَلْعَبُّ﴾ (يوسف: ١٢): أي ناعم ونلهو، ومنه: القيدُ والرَّتعة، يضرب
مثلاً في الخصب والجذب^(٥).

ومثال آخر، قوله: ﴿يَنْقُصُ﴾ (الكهف: ٧٧) أي: يسقط وينهدم، و﴿يَنْقَاصٌ﴾: ينشق وينقلع
من أصله، ومنه قولهم: فراق كقيض السن، أي: لا اجتماع بعده أبداً^(٦).

(١) نزّهة القلوب، السجستاني، (ص ٣١٢).

(٢) المرجع السابق، (ص ٣٧٧).

(٣) المرجع السابق، (ص ١٧٠).

(٤) المرجع السابق، (ص ٢٧١، ٢٧٢).

(٥) المرجع السابق، (ص ٤٤٧)، وانظر: أمثال العرب، المفضل الضبي، (ص ١٤١).

(٦) نزّهة القلوب، السجستاني، (ص ٤٩٣)، وانظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، (٢/ ٨٩٦).



سادساً: التوجيه باللغات واللهجات: وذلك أن يذكر القراءة ويبين لغة مَنْ مِنَ العرب؛ تعليلاً واستشهاداً.

مثاله قوله: ﴿تَفَكَّهُونَ﴾ (الواقعة: ٦٥) أي: تعجّبون، ويقال: ﴿تَفَكَّهُونَ﴾، و﴿تَفَكُّونَ﴾ أيضاً - بالنون - : لغة عكل^(١)، أي: تندمون^(٢).

مثال آخر، قوله: «ويقال: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ (الأنبياء: ٩٨): حَطَبُ جهنم بالحشية»^(٣).

سابعاً: التوجيه بالشعر: فيورد الشعر مستشهداً به في توجيه القراءة.

مثاله قوله: «و﴿التَّنَاقُشُ﴾ (سبأ: ٥٢) بالهمز: التأخر والتباعد أيضاً، قال الشاعر:

تَمْنَى نَيْشًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي * وَقَدْ حَدَّثْتُ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورًا^(٤).

ومثال آخر، قوله: «﴿يَعِشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ (الزخرف: ٣٦) أي: يُظْلِمُ بصره عنه كأن عليه غشاوة، ويقال: عشوتُ إلى النار أعشو فأنا عاش، إذا استدلت عليها ببصر ضعيف، قال الحطيئة^(٥):

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ * تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ^(٦).

(١) عكل: «بطن من طابخة، من العدنانيين، وهم بنو عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة»، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، الفلقشندي، (ص ٣٦٧، ٣٦٨).

(٢) نزهة القلوب، السجستاني، (ص ١٧٢).

(٣) المرجع السابق، (ص ٢٠٧).

(٤) المرجع السابق، (ص ١٦٩)، والبيت لنهشل بن حرّ، انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٦/ ٣٤٩).

(٥) الحطيئة هو: جرول بن أوس بن مالك، من فحول الشعراء وفصحائهم، لقب بالحطيئة لقربه من الأرض، توفي سنة ٣٠هـ، انظر: فوات الوفيات، صلاح الدين، (١/ ٢٧٦).

(٦) نزهة القلوب، السجستاني، (ص ٥٠٠، ٥٠١).



هذه هي الطرق التي سلكها السجستاني في تعليل القراءات وتوجيهها، ظهر من خلال هذا التنوع سعة علمه، وجودة تصنيفه، وخط بها لمن خلفه معالم يُهتدى بها في هذا الفن، - عليه رحمة الله تعالى -.

الخاتمة

وبعد: فإني أحمد الله تعالى حمداً كثيراً طيباً مباركاً على تمام نعمته بإكمال هذا البحث، وقد خلصت من بحثي إلى نتائج أهمها:

- ١ - أن السجستاني رحمه الله من العلماء الذين برعوا في العربية وعلومها، ذلك أنه استقى علمه من فحولها مباشرة أو بواسطة، وقد ظهر ذلك في شيوخه ومصادره.
- ٢ - أنه من المبدعين في التصنيف؛ حيث صنف كتابه على حروف المعجم على غير مثال سابق.
- ٣ - أن الهدف من إيراد القراءات هو بيان الغريب وإظهار معناه، ولذا فإنه لا يذكر القراءات التي لا تعلق لها بغريب الكلمة سواء كانت صوتية أو سياقية، بل ربما أورد القراءة الشاذة وحدها لغرابتها فيها.
- ٤ - أنه التزم طريقة في ذكر القراءات وترتيبها لم يخالفها إلا نادراً؛ ضرورة لنوع التأليف الذي سار عليه.
- ٥ - لم يكن له اعتماد قراءة في تأليف كتابه، وإنما قصد إلى بيان الغريب، وعليه كان مدار التقديم والتأخير.

- ٦ - لم يذكر جميع القراءات القرآنية المتواترة، فضلاً عن الشاذة.
- ٧ - لم يقتصر في إيراد القراءات على السبع المتواترة، فربما ذكر قراءة عشرية دون أن

ينسبها.

- ٨ - لم يكن له ضابط محدد في الألفاظ التي يستعملها في ذكر القراءات، فتارة يذكر لفظاً يفيد تقوية لقراءة شاذة، وتارة يستعمل لفظاً يفيد ضعفاً لقراءة متواترة.
- ٩ - لم يقتصر في إيراد القراءات على المتواتر فقط، بل إن كثيراً من القراءات التي أوردها في كتابه كانت من قبيل القراءات الشاذة، وذلك لبيان معنى اللفظة، وتميماً للفائدة.
- ١٠ - لم يميز القراءات المتواترة عن الشاذة، ولم يذكر نوع القراءة في جميع المواضع التي أوردها.

١١ - لم ينسب القراءات لأصحابها إلا نادراً؛ تسهلاً للحفظ، واختصاراً للكلام.

١٢ - يوجه أغلب القراءات بدون ترجيح باختصار، مع اختلاف أنواع التوجيه.

١٣ - تنوعت طرق توجيه القراءة لدى السجستاني، لتشمل التوجيه بالقراءات القرآنية، وبالنحو، وبالاقتناع، وباللغة واستعمال العرب، وبالأمثال، وباللغات واللهجات، وبالشعر، وذلك يدل على مكانته في هذا الفن، مما يؤسس لمنهج يُقتفى للتأليف فيه.

١٤ - على صغر حجم هذا الكتاب، إلا أنه موسوعة تفتقر إلى كثير من الدراسات ولا سيما اللغوية منها، كالفروق اللغوية، والأضداد، وغيرها.

التوصيات:

يوصي الباحث بالاعتناء بكتاب: نزهة القلوب في غريب القرآن، وتوجيه المزيد من الدراسات العلمية المتخصصة لاستخراج مكنوناته، ولا سيما الدراسات اللغوية، كما سبق في النتائج.

والله أسأل أن يصلح العمل وبارك فيه، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

- (١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البناء، أحمد بن محمد الدمياطي، تحقيق: أنس مهرة، لبنان: دار الكتب العلمية، ط ٣، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- (٢) إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الحموي، ياقوت بن عبد الله، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٩٣ م.
- (٣) إكمال الإكمال، ابن نقطة، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط ١، ١٤١٠ هـ.
- (٤) الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ابن ماكولا، علي ابن هبة الله بن جعفر، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- (٥) الأعلام، الزركلي، خير الدين بن محمود، بيروت: دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢ م.
- (٦) أمثال العرب، الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الرائد العربي، ط ٢، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- (٧) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، د. ط، ١٤٢٠ هـ.
- (٨) برنامج التجيبي، التجيبي، القاسم بن يوسف البنسي السبتي، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، ليبيا/ تونس: الدار العربية للكتاب، د. ط، ١٩٨١ م.
- (٩) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، صيدا/ لبنان: المكتبة العصرية، د. ط، د. ت.
- (١٠) تاريخ إربل، ابن المستوفي، المبارك بن أحمد اللخمي الإربلي، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، العراق: وزارة الثقافة والإعلام، د. ط، ١٩٨٠ م.
- (١١) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، محمد بن أحمد، تحقيق: د. بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٣ م.

- (١٢) تبصير المتن به بتحرير المشتبه، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت: المكتبة العلمية، د. ط، د. ت.
- (١٣) التبيان في تفسير غريب القرآن، ابن الهائم، أحمد بن محمد بن عماد الدين، تحقيق: د. ضاحي عبد الباقي محمد، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٤٢٣ هـ.
- (١٤) تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، إعداد: موقع الإسلام، المكتبة الشاملة، د. م، د. ط، د. ت.
- (١٥) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكنائهم، ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٩٣ م.
- (١٦) التيسير في القراءات السبع، الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، بيروت: دار الكتاب العربي، د. ط، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- (١٧) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ابن عبد الملك، محمد بن محمد الأنصاري الأوسي المراكشي، تونس: دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠١٢ م.
- (١٨) جمهرة اللغة، ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين، ط ١، ١٩٨٧ م.
- (١٩) السبعة في القراءات، ابن مجاهد، أحمد بن موسى، تحقيق: شوقي ضيف، مصر: دار المعارف، ط ٢، ١٤٠٠ هـ.
- (٢٠) سير أعلام النبلاء، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، القاهرة: دار الحديث، د. ط، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- (٢١) طبقات الحنابلة، أبو يعلى، محمد بن محمد، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت: دار المعرفة، د. ط، د. ت.
- (٢٢) طبقات المفسرين، الداودي، محمد بن علي، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط، د. ت.
- (٢٣) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، محمد بن محمد، مكتبة ابن تيمية، د. ط، د. ت.
- (٢٤) فهرسة ابن خير الإشبيلي، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف، ومحمود بشار عواد، تونس: دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٩ م.

- (٢٥) فوات الوفيات، صلاح الدين، محمد بن شاكر، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ط١، ١٩٧٣م.
- (٢٦) القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، محمد حبش، دمشق: دار الفكر، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- (٢٧) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ.
- (٢٨) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، الحسين بن أحمد، تحقيق: آثر جفري، وأ. برجستراسر، القاهرة: مكتبة المتنبى، د. ط، د. ت.
- (٢٩) معاني القرآن، ثعلب، أحمد بن يحيى الكوفي، جمع وتحقيق: د. شاكر سبيع الأسدي، العراق: مطبعة الناصرية، د. ط، ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م.
- (٣٠) معاني القرآن، الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الدبلي الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاني وآخرون، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، ط١، د. ت.
- (٣١) معاني القرآن، الكسائي، علي بن حمزة، أعاد بناء وقدم له: د. عيسى شحاته عيسى، القاهرة: دار أنباء، ط١، ١٩٩٨م.
- (٣٢) معجم البلدان، الحموي، ياقوت بن عبد الله، بيروت: دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م.
- (٣٣) معجم المؤلفين، كحالة، عمر بن رضا، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط، د. ت.
- (٣٤) معرفة اشتقاق أسماء نطق بها القرآن وجاءت بها السنن والأخبار وتأويل ألفاظ مستعملة، السجستاني، محمد بن عزيز، تحقيق: سليمان بن حمد الصقري، رسالة ماجستير، الرياض: كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٥هـ.
- (٣٥) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- (٣٦) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، للسمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الرياض: دار عالم الكتب، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

- (٣٧) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق: علي الضباع، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.
- (٣٨) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، تحقيق: إبراهيم السامرائي، الأردن/ الزرقاء: مكتبة المنار، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- (٣٩) نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز، السجستاني أبو بكر محمد بن عزيز، تحقيق: د. يوسف المرعشلي، بيروت: دار المعرفة، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- (٤٠) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي، أحمد بن علي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط٢، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- (٤١) هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت.
- (٤٢) الوافي بالوفيات، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث، د.ط، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

List of Sources and References

- (1) Ithaf Fudhala' Al-Bashar fil Qiraat Al-Arba'atashar, Al-Banna, Ahmad Bin Muhammad Ad-Dimyaati, Edited by: Anas Muhrah, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 3rd ed., 1427H-2006.
- (2) Irshad Al-Areeb Ila Ma'rifat Al-Adib, Al-Hamawi, Yaqoot Bin Abdullah, Edited by: Ihsan Abbas, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st ed, 1993.
- (3) Ikmal Al-Ikmal, Ibn Nuqtah, Muhammad Ibn Abdul Ghani Bin Abi Bakr, Edited by: Dr Abdul Qayyoun Abdu Rabbib-Nabi, Makkah Al-Mukarramah: Umm Al-Qura University, 1st ed., 1410H.
- (4) Al-Ikmal fi Rafa' Al-Irtiyab an Al-Mu'talif Wal-Mukhtalif Fil-Asma Wal-Kina' Wal-Ansab, Ibn Makoola, Ali Ibn Hibat Allah Ibn Jaafar, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st ed., 1411H-1990.
- (5) Al-A'lam, Az-Zarkali, Khayr Ed-Din Bin Mahmood, Beirut: Dar Al-Ilm lil Malayeen, 15th ed., 2002.
- (6) Amthal Al-Arab, Ad-Dabbi, Al-Mufaddal Bin Muhammad Bin Ya'la, Edited by: Ihsan Abbas, Beirut: Dar Ar-Ra'id Al-Arabi, 2nd ed., 1403H-1983.
- (7) Al-Bahr Al-Muheet Fit-Tafseer, Abu Hayyan, Muhammad Ibn Yusuf Al-Andalusi, Edited by: Sidqi Muhammad Jamil, Beirut: Dar Al-Fikr, (n,d), 1420H.
- (8) Barnamaj Al-Tajibi, (The Tajibi Programme), A-Tajibi: Al-Qasim Bin Yusuf Al-Balansi As-Sabti, Edited by: Abdul Hafiz Mansoor, Libya/Tunisia: Ad-Dar Al-Arabiah lil Kitab, (n,d), 1981.
- (9) Bughyat Al-Wuaa' fi Tabaqat Al-Lughawiyeen Wan-Nuhat, As-Suyooti, Abdur Rahman Bin Abi Bakr, Edited by: Muhammad Abul Fadl Ibrahim, Saida/Lebanon: A-Asriah Bookstore, (n,d).
- (10) Tareekh Irbil, Ibn Al-Mustawfi, Al-Mubarak Bin Ahmad Al-Lakhmi Al-Irbali, Edited by: Sami Bin Syed Khammas As-Saqqar, Iraq: The Ministry of Culture and Media, (n,d), 1980.
- (11) Tareekh Al-Islam wa Wafiyyat Al-Mashaheer Wal-A'alam, Ath-Thahabi, Muhammad Ibn Ahmad, Edited by: Dr Bashar Awwad Ma'roof, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st ed., 2003.
- (12) Tabsir Al-Muntabih Bitahrir Al-Mushtabih, Ibn Hajar, Ahmad Ibn Ali Al-Asqalani, Edited by: Muhammad Ali An-Najjar, Beirut: Al-Ilmiyyah Bookstore, (n,d).
- (13) At-Tibyan fi Tafseer Gharib Al-Quran, Ibn Al-Ha'im, Ahmad Ibn Muhammad Ibn Imad Ed-Din, Edited by: Dr Dhahi Abdul Baqi Muhammad, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st ed., 1423H.
- (14) Ta'reef Bil-Amakin Al-Waridah Fil-Bidayah Wan-Nihaya li Ibn Kathir, Compiled by: The Islam Website, The Complete Library, (n,d).
- (15) Tawdheeh Al-Mushtabih fi Dhabt Asma Ar-Ruwah wa Ansabihim wa Alqabihim wa Kinahum, (Clarifying the Complex in the Names of the Narrators, Their Lineages, Titles and Kuniyahs), Ibn Nasir Ed-Din, Muhammad Ibn Abdullah Ad-Dimashqi, Edited by: Muhammad Naeem Al-Arqasoosi, Beirut: Ar-Risalah Foundation, 1st ed., 1993.

- (16) At-Tayseer Fil-Qiraat As-Saba', Ad-Dani, Abu Amr Uthman Bin Saeed, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, (n,d), 1404H-1984.
- (17) Ath-Thayl Wat-Takmilah li Kitabay Al-Mausool Was-Silah, Ibn Abdul Malik, Muhammad Ibn Muhammad Al-Ansari Al-Awsi Al-Marakishi, Tunis, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st ed., 2012.
- (18) Jamharat Al-Lughah, Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad Ibn Al-Hasan Bin Duraid Al-Azdi, Edited by: Ramzi Munir Balabakki, Beirut: Dar Al-Ilm lil Malayeen, 1st ed., 1987.
- (19) As-Sab'ah Fil-Qiraat, (The Seven in Qiraat), Ibn Mujaahid, Ahmad Ibn Musa, Edited by: Shauqi Dhayf, Egypt: Dar Al-Maarif, 2nd ed., 1400H.
- (20) Siyar Aalam An-Nubala', Ath-Thahabi, Shams Ed-Din Muhammad Ibn Ahmad, Cairo: Dar Al-Hadith, (n,d), 1427H-2006.
- (21) Tabaqat Al-Hanabilah, Abu Ya'la, Muhammad Ibn Muhammad, Edited by: Muhammad Hamid Al-Faqqi, Beirut: Dar Al-Ma'rifah, (n,d), (n,d).
- (22) Tabaqat Al-Mufasssireen, Ad-Dawoodi, Muhammad Ibn Ali, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (n,d), (n,d).
- (23) Ghayat An-Nihayah fi Tabaqat Al-Qurra', Ibn Al-Jazri, Muhammad Ibn Muhammad, Ibn Taymiyyah Bookstore, (n,d).
- (24) Fahrasat Ibn Khayr Al-Ashbeeli, (The Index of Ibn Khayr Al-Ashbeeli), Edited, revised, and commented on by: Bashar Awwad Maroof, and Mahmoud Bashar Awwad, Tunis: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st ed., 2009.
- (25) Fawat Al-Wafiyyat, Salah Ed-Din, Muhammad Ibn Shakir, Edited by: Ihsan Abbas, Beirut: Dar Sadir, 1st ed., 1973.
- (26) Al-Qiraat Al-Mutawatirah wa Atharuha Fir-Rasm Al-Quraani Wal-Ahkam Ash-Shariah, Muhammad Habash, Damascus: Dar Al-Fikr, 1st ed., 1419H-1999.
- (27) Lisan Al-Arab, Ibn Manthoor, Muhammad Ibn Mukrim, Beirut: Dar Sadir, 3rd ed., 1414H.
- (28) Mukhtasar fi Shawath Al-Quran min Kitab Al-Badee', Ibn Khalawaih, Al-Husain Bin Ahmad, Edited by: Aathar Jafri, A. Bridgester Aaser, Cairo: Al-Mutanabbi Bookstore, (n,d).
- (29) Maani Al-Quran, Tha'lab, Ahmad Bin Yahya Al-Kufi, Compiled and edited by: Dr Shakir Saba' Al-Asadi, Iraq, An-Nasiriah Printing, (n,d), 1430H-2010.
- (30) Maani Al-Quran, Al-Farra', Abu Zakariya Yahya Ibn Ziyad Bin Abdullah Bin Manthoor Ad-Daylami Al-Farra', Edited by: Ahmad Yusuf An-Najati and others, Egypt: Dar Al-Masriah for Authoring and Translation, 1st ed., (n,d).
- (31) Maani Al-Quran, Al-Kisa'ie, Ali Bin Hamza, Restructured and introduced by: Dr Isa Shahatah Isa, Cairo: Dar Anba', 1st ed., 1998.
- (32) Mu'jam Al-Buldan, Al-Hamawi, Yaqaoot Bin Abdullah, Beirut: Dar Sadir, 1995.
- (33) Mu'jam Al-Mu'allifeen, Kahalah, Umar Ibn Ridha, Beirut: Dar Ihya At-Turath Al-Arabi, (n,d).
- (34) Ma'rifat Ishtiqaq Asma Nataq Bihal-Quran wa Ja'at Biha As-Sunan Wal-Akhbar wa Ta'weel Alfath Mustamalah, As-Sijistani, Muhammad Ibn Aziz, Edited by: Sulaiman Bin Hamad As-Saqri, A Masters Thesis, Riyadh: College of Usool Ed-Din, Imam Muhammad Ibn Saud University, 1405H.

- (35) Ma'rifat Al-Qurra' Al-Kibar Alat-Tabaqat Wal-A'sar, Ath-Thahabi, Muhammad Ibn Ahmad Bin Uthman Bin Qaymaz, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st ed., 1417H-1997.
- (36) Al-Muntakhab min Mu'jam Shuyukh As-Sam'ani, Lis-Sam'ani, Abdul Karim Bin Muhammad Bin Mansoor At-Tamimi, Edited and studied by: Muaffaq Bin Abdullah Bin Abdul Qadir, Riyadh: Dar Aalam Al-Kutub, 1st ed., 1417H-1996
- (37) An-Nashr Fil-Qiraat Al-Ashr, Ibn Al-Jazri, Muhammad Ibn Muhammd Ibn Yusuf, Edited by: Ali Ad-Dabba', Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (n,d), (n,d).
- (38) Nuzhat Al-Alba' fi Tabaqat Al-Udaba', Al-Anbari, Abdur Rahman Bin Muhammad, Edited by: Ibrahim As-Samerrani, Jordan/Az-Zarqa: Al-Manar Bookstore, 3rd ed., 1405H-1985.
- (39) Nuzhat Al-Qulub fi Tafsir Gharib Al-Quran Al-Aziz, As-Sijistani Abu Bakr Muhammad Ibn Aziz, Edited by: Dr Yusuf Al-Marashli, Beirut: Dar Al-Maarifah, 1st ed., 1410H-1990.
- (40) Nihayat Al-Arab fi Maarifat Ansab Al-Arab, Al-Qalqashandi, Ahmad Ibn Ali, Edited by: Ibrahim Al-Iebari, Beirut: House of Lebanese Authors, 2nd ed., 1400H, 1980.
- (41) Hadiyyat Al-Aarifin fi Asma Al-Mualifeen wa Aathar Al-Musannifin, Al-Baghdadi, Ismaeel Bin Muhammad Amin, Beirut: Dar Ihya At-Turath Al-Arabi, (n,d).
- (42) Al-Wafi Bil-Wafiyyat, As-Safadi, Salah Ed-Din Khalil Bin Aybak, Edited by: Ahmad Al-Arna'oot, and Turki Mustafa, Beirut: Dar Ihya At-Turath, (n,d), 1420H-2000.
